

أهل البيت في مصر

فردّ عليه قائلاً: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح اٍ ونصره! ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته، وستين من شيعة [242]، فسرنا اليهم فسألناهم أن ينزلوا على حكم الأمير عبداٍ أو القتال، فاخترأوا القتال، فعدونا عليهم من شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل ناحية، حتّى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون [243] الى غير وزر! فواٍ ما كان إلاّ جزر جَزُور، أو نومة قائل، حتّى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجرّدة، وثيابهم مرمّلة، وخدودهم معفّرة، تصهرهم الشمس، وتسفي عليهم الريح، زوّاره العقبان والرخم برقيّ سبسب [244]. فدمعت عينا يزيدا! وقال: كنت أرضى من طاغيتكم بدون قتل الحسين، لعن اٍ ابن سمية! أما واٍ لو أنّي صاحبه لعفوت عنه، فرحم اٍ الحسين! [245]. ويروى أنّه لما ورد وفد أهل الكوفة بالرأس الشريف إلى الشام ودخلوا مسجد دمشق، أتاهم مروان بن الحكم فقال: حجتكم عن محمد (صلى اٍ عليه وآله) يوم القيامة، لن أجامعكم على أمر أبداً. ثم انصرف عنهم [246].